مادة: النحو

كلية التربية/ مخمور

السنة الثاثة

د. يوسف علي حسن

المبحث الثاني

الحال ـ التمييز ـ الاستثناء ـ النداء ـ ترخيم المنادى ـ الاستغاثة ـ الندبة

المطلب الأول: الحال

المطلب الثاني: التمييز

المطلب الثالث: الاستثناء.

المطلب الرابع: النداء.

المطلب الخامس: ترخيم المنادى

المطلب السادس: الاستغاثة

المطلب السابع: الندبة

المطلب الأول:

الحـــــــــــال

الحال في اللغة: هي ما عليه الإنسان من خير أو شر، فعندما نقول: كيف الحال؟ فإننا نسأل عن حالة الإنسان من خير أو شر.

كلمة «حال» تستعمل في اللغة مذكرة، وتستعمل كذلك مؤنثة، حيث يقال: «هذا حال طيّبٌ، هذه حالٌ طيبةٌ» غير أن التأنيث أفصح.

الحال اصطلاحاً: هي وصف، فضلة [1] ، منصوب يبيّنُ هيئة ما قبله من فاعل، أو مفعول، أو هما معاً، أو غيرهما، وقت حدوث الفعل.

الحال وصف أي اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صفة مشبهة، أو اسم تفضيل فهو يدل على الصفة وصاحبها. نحو:

١) اسم الفاعل: جاء الرجل ماشياً.
٢) اسم المفعول: قرأتُ الكتاب مطبوعاً.
٣) الصفة المشبهة: عرفتُ محمداً كريماً.
٤) اسم التفضيل: عرفتُ علياً أكرمَ من أخيه.

فرداً أذهبُ. فـ(فرداً) حال لوجود القيود المذكورة، وخرج بلفظ: (فضلة) الوصف الواقع عمدة، نحو: محمدٌ قائمٌ، وبعبارة: (للدلالة على الهيئة) التمييز المشتق، نحو: لله درُّهُ فارساً، فإنه تمييز لا حال على الصحيح، إذ لم يقصد به الدلالة على الهيئة، بل التعجب من فروسيته، فهو لبيان المتعجب منه، لا لبيان هيئته.

قاعدة: تصلح الحال جواباً عن كيف مثل: كيف عاد القائدُ من المعركة؟ عاد منتصراً.

وقد أشار ابن مالك الى تعريف الحال بقوله:

الْحَالُ: وَصْفٌ فَضْلَةٌ مُنْتَصِبُ مُفْهِمُ فِي حَالِ كَفَرْدَاً أَذْهَبُ

---

(١) فضلة: أي أنه يمكن الاستغناء عنه، فيفيد الكلام بدونه، وإن كان في وجوده زيادة معنى، مثل: جاء كريمٌ. فالمعنى قد تم، وعندما نقول: جاء كريمٌ راكباً: فالحال (راكباً) أضاف معنى إضافيا يمكن الاستغناء عنه.

أنواع صاحب الحال:

أ) الفاعل: مثل قوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ... ﴾ القصص: ٢١.

صاحب الحال هو الضمير المستتر في الفعل «خرج» وهو الفاعل، عائد على موسى ﷺ.

ونحو: جاء محمدٌ راكباً.

ب) المفعول به: نحو قوله تعالى: ﴿..وَأَرْسَلْناكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا...﴾ النساء: ٧٩.

(صاحب الحال هو المفعول به: الكاف).

ونحو: رأيتُ القطارَ مسرعاً.

ت) الفاعل والمفعول به معاً: استقبل محمدٌ علياً ضاحكينِ.

(صاحب الحال الفاعل والمفعول به: محمد، علياً).

ونحو: صافح المضيفُ ضيفَهُ واقفينِ.

ث) المبتدأ: الخضرواتُ طازجةً مفيدةٌ. صاحب الحال المبتدأ: الخضروات.

ج) نائب الفاعل: يُحتَرَمُ الطالبُ مجتهداً.

(صاحب الحال هو نائب الفاعل: الطالب).

ح) المضاف إليه أن يكون المضاف بعضاً من المضاف إليه.

كما في قوله تعالى: ﴿ ...أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً...﴾ الحجرات: ١٢.

(الحال هنا «ميتا» من المضاف إليه وهو (أخ) وهو مجرور بإضافة اللحم إليه والمضاف وهو: لحم بعض من أخيه).

أعجبتني أسنانُ الرجلِ نظيفاً. فالأسنان مضاف وهي جزء حقيقي من المضاف إليه أي من صاحب الحال، وهو: الرجل.

ملاحظة: هناك أنواع أخرى لصاحب الحال قد ذكرها النحاة في كتبهم.

وقد أشار ابن مالك إلى هذا بقوله:

وَلَا تُجِزْ حَالاً مِنَ الْمُضَافِ لَهْ إِلَّا إِذَا اقْتَضَى الْمُضَافُ عَمَلَهْ

أَوْ كَانَ جُـزْءَ مَا لَهُ أُضِيفَـا أَوْ مِثْـلَ جُزْئِـهِ، فَـلَا تَحِيفَـا

والحال صفة مُنتقلة أي ليس صفة ثابتة، نحو: جاء محمدٌ ماشياً، ويصح وروده صفة ثابتة، مثل: دعوتُ اللهَ سميعاً.

والحال مشتق في الغالب وقد تقع الحال جامدة، إذا أمكن تأويلها بمشتق، كأن تدل على:

أ) تشبيه: هجم علي أسداً. أسداً: حال منصوب على تأويل: مشبها أسداً.

ومثل: بدتِ البنتُ قمراً أي: جميلة.

قمراً: حال منصوب جامدة مؤولة بمشتق؛ لأنها دلت على تشبيه.

ب) مفاعلة، وهي وقوع الفعل من الجانبين.

مثل: بِعتُهُ يداً بيدٍ.

يداً: حال جامدة مؤولة بمشتق، أي (متقابضين).

قابلتهُ وجهاً لوجهٍ. أي قابلته مباشراً أو مباشرةً.

ت) سعر، مثل: اشتريتُ الشيءَ رطلاً بدرهمٍ. بعتُ القماشَ متراً بدينارٍ.

رطلاً: حال جامدة مؤولة بمشتق أي: (مسعَّراً).

وأشار ابن مالك إلى الحالات التي شرحتها أعلاه بقوله:

وَكَوْنُهُ مُنْتَقِلاً مُشْـــــــــــتَقَّا يَغْلِبُ، لَكِنْ لَيْسَ مُسْتَحَقَّا

وَيَكْثُرُ الْجُمُودُ فِي سِعْرٍ وَفِي مُبْـدِي تَأَوُّلٍ بِلَا تَكَـلُّـــفِ

كَـ«بِعْهُ مُدّاً بِكَـــــذَا يَداً بِيَدْ» وَ «كَرَّ زَيْدٌ أَسَداً» أَيْ: كَأَسَدْ

العامل في الحال:

العامل في الحال لفظي ومعنوي.

أ) اللفظي: وهو العامل في المفاعيل السابقة:

١) الفعل: وهو الأصل نحو: نجا الغريقُ شاحباً.
٢) المصدر: ركوبُكَ السيارةَ مسرعةً خطرٌ عليكَ.
٣) اسم الفاعل: أنت كاتبٌ كتابتك دقيقةً.
٤) اسم المفعول: ما مسروقةٌ أموالُك مؤمَّنةً.
٥) اسم الفعل: حذارِ محمداً غاضباً.

ب) المعنوي: وهو الذي يتضمن معنى الفعل دون حروف الفعل نحو:

١) الإشارة: فالعامل معنى أشير نحو: **قوله تعالى**: ﴿... وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا...﴾ **هود: ٧٢**.

فـ(شيخًا): حال منصوب بالفتحة بما دل عليه اسم الإشارة وهي حال مؤكدة أي لا تستدعي أن يكون في الجملة عامل.

ونحو: هذا كتابُك جميلًا.

فكلمة: "جميلًا" حال من الخبر: "كتاب" والعامل هو اسم الإشارة، ومعناه: أشير؛ فهو يتضمن معنى الفعل، دون أن يشتمل على حروفه.

٢) التمني: فالعامل معنى أتمنى نحو: ليتَ الصانعُ متعلِّمًا، حريصٌ على الإتقان.

فكلمة: "متعلماً" حال من الصانع، والعامل "هو: ليت"، وحرف معناه: "أتمنى"، فيتضمن معنى الفعل دون حروفه.

٣) التشبيه: فالعامل معنى أشبّه نحو: كأَنَّكَ مَوسُوعَةٌ مَعرِفَةً، بمعنى: "أنتَ كالموسوعة في معرفتك".

ومثل: كأن الباخرةَ، واسعةً، فندقٌ كبيرٌ.

شروط الحال: للحال شروط يجب توافرها، وهي:

أ- التنكير.

ب- أن تكون منتقلة.

ت- أن يكون مشتقاً.

إعراب الحال:

أ) يجب أن تكون الحال منصوبة إذا كانت مفردة.

مثل: أؤدي الصلاةَ نشيطًا.

نشيطًا: حال منصوب بالفتحة، وصاحب الحال ضمير مستتر تقديره أنا.

ومثل: جلس الطلاب في الفصل مُنصِتينَ.

فنجد أن منصتينَ حال منصوب بالياء، وصاحب الحال كلمة الطلاب.

ومثل: عادت الطالباتُ إلى المنزل مسروراتٍ.

مسروراتٍ: حال منصوبة بالكسرة بدل الفتحة، وصاحب الحال كلمة الطالبات.

ب) أما في حالة كونها جملة أو شبه جملة فتكون في محل نصب.

مثال على حال جملة: أبصرتُ الطائرةَ تحلقُ في السماء.

جملة: «تحلق في السماء»: في محل نصب حال.

ومثال على شبه جملة: رأيت الأسدَ في القفص .

وشبه الجملة: «في القفص»:من الجار والمجرور في محل نصب حال.

شرط صاحب الحال:

يشترط لصاحب الحال واحدٌ من أمور أربعة:

١) **التعريف:** يجب أن يكون صاحب الحال معرفة كقول الله تعالى: ﴿ خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ...﴾ القمر: ٧.

فواو الجماعة في الفعل: «يخرجون» تُعد صاحب الحال وهو ضمير معرفة.

ومثل: أقبل خالدٌ ماشياً. فـ(ماشياً) حال منصوبة من (خالد) وهو معرفة، لأنه علم.

٢) **التخصيص:** إذا لم يأت صاحب الحال معرفة فيجب أن يأتي نكرة مخصصة، وتخصيص النكرة يكون بالوصف أو بالإضافة.

فالتخصيص بالوصف كقوله تعالى: ﴿ فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ. أَمراً مِنْ عِندِنَا ﴾ الدخان: ٤،٥.

أَمراً: بمعنى (مأموراً به) حال منصوب صاحبه (أمرٍ) الموصوف بـ(حكيمٍ).

ومثل: جاء رجلٌ ضعيفٌ ماشياً. فـ(ماشيًا) حال من (رجل) وهو نكرة لكنه موصوف بـ(ضعيف).

والتخصيص بالإضافة كقوله تعالى: ﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِين﴾ فصلت: ١٠.

فالحال «**سَوَاءً**» وصاحبها الاسم «**أَرْبَعَة**» وهو نكرة مخصصة بالإضافة إلى «**أيَّام**».

ومثل: جاء ولدُ حفصةَ مسروراً.

فالحال «**مسروراً**» وصاحبها الاسم «**ولد**» وهو نكرة مخصصة بالإضافة إلى «**حفصة**».

٣) **التعميم:** أن تقع النكرة عامة في سياق النفي أو الاستفهام.

مثال النفي: قوله تعالى: ﴿ وَما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ لَها مُنْذِرُونَ ﴾ الشعراء: ٢٠٨.

فجملة الحال «لها مُنْذِرُونَ» وصاحبها الاســـم النكرة « قَرْيَة» وهي اسم نكرة عامة بصيغة العموم؛ لأنها مسبوقة بالنفي.

ومثل: ما ندم طالبٌ مجتهداً. صح مجيء الحال «مجتهداً» وصاحبها نكرة عامة بصيغة العموم «طالب» لأنها مسبوقة بالنفي.

ومثال الاستفهام: هل دخل أحدٌ الفصلَ متأخراً. صح مجيء الحال (متأخراً) وصاحبها نكرة عامة بصيغة العموم «أحدٌ» لأنها مسبوقة بالسؤال.

وقول الشاعر:

يا صاحِ هل حُمَّ عيشٌ باقياً فترى لنفسكَ العذر في إبعادها الأملا

صح مجيء الحال (باقياً) وصاحبها نكرة عامة بصيغة العموم «عيشٌ» لأنها مسبوقة بالسؤال.

٤) **إذا تقدمت الحال على صاحبها النكرة:** يصح ورود صاحب الحال نكرة إذا تقدمت عليه الحال وهي في الأصل صفة له فيصبح الوصف المتقدم حالاً.
مثل: أتاني سائلاً رجلٌ. وأصل الجملة: «أتاني رجلٌ سائلٌ» فتقدمت الصفة «سائلٌ» فصارت حالاً. ومثل: جاء ضاحكاً طفلٌ. ومثل: وفي المكتبة واقفاً تلميذٌ.
وقد أشار ابن مالك إلى المواضع التي يكون فيها صاحب الحال نكرة بمسوغ، فقال:

وَلَمْ يُنكَّــرْ غَالِباً ذُو الْحَــالِ إِنْ لَمْ يَتَأَخَّــرْ أَوْ يُخَصّـصْ أَوْ يَبِـنْ
مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أَوْ مُضَاهِيهِ كَـلاَ يَبْغِ امْرُؤٌ عَلَى امْرِىءٍ مُسْتَسْهِلاَ

أقسام الحال:

تأتي الحال على ثلاثة أقسام: «حال مفردة، حال جملة، حال شبه جملة» وإليك التفصيل:

أولا: حال مفردة:

هي ما ليست جملة، ولا شبه جملة.

مثل قول الله: ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا...﴾ النمل: ١٩.

ضاحكاً: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

ومثل قول الله: ﴿... وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ البقرة: ٦٠.

مفسدين: حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنها جمع مذكر سالم.

ومثل: جاء الطالبان ناجحينِ.

ناجحين: حال منصوبة؛ وعلامة نصبها الياء؛ لأنها مثنى.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ[1]...﴾ إبراهيم: ٣٣.

دائبين: حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنها مثنى.

وقوله: ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً... ﴾ يونس: ٤.

جميعاً: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

وقول الله: ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ...﴾ الأحقاف: ٧

بينات: حال منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة، نيابة عن الفتحة؛ لأنها جمع مؤنث سالم.

ونلحظ أن الحال فيما تقدم وقعت مفردة بقطع النظر عن كونها مثنى، أو جمعَ مذكر سالما، أو جمعَ مؤنثٍ سالماً.

ثانياً: حال جملة:

وهي أن تقع الجملة الاسمية، أو الجملة الفعلية موقع الحال.

شروط الحال الجملة:

١) أن تكون جملة خبرية، لا طلبية[٢] ولا تعجبية[٣].
الجملة الخبرية: مثل: عاد الرجل وهو رابحٌ.

فنجد أن الجملة الاسمية: «وهو رابحٌ» في محل نصب حال.

٢) أن تكون غير مصدرة بحرف تنفيس، مثل: «السين – سوف – لن».
٣) أن تشتمل على رابط يربطها بصاحب الحال.

---

(١) أي: دائمين.

(٢) الطلبي: هو الكلام الذي يستدعي حصول شيء غير حاصل عند النطق به في اعتقاد المتكلم، وصيغه: الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، النداء.

(٣) مثال على جملة تعجبية: لله درّك.(خيرك).

وهذا الرابط إما الضمير وحده، مثل قول الله تعالى: ﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾ يوسف:١٦.

فجملة «يبكون» واقعة حالاً، وقد اشتملت على ضمير «واو الجماعة» وهو الرابط الذي يربطها بصاحب الحال: «واو الجماعة» المتصل بالفعل «جاءوا».

وإما أن يكون الرابط «الواو» كالآية: ﴿...قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ...﴾ يوسف: ١٤. فـ«نحن عصبة» حال جملة اسمية والرابط هنا هو «الواو» الذي يربطها بصاحب الحال أي (واو الجماعة) المتصل بالفعل (قَالُوا).

وإما أن يكون الرابط الواو والضمير معاً، مثل قول الله: ﴿ ...خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ...﴾ البقرة:٢٤٣، فجملة «وهم ألوف» حال جملة اسمية والرابط هنا:«الواو، هم».

أشار ابن مالك إلى موضع جواز الربط بالواو أو الضمير أو بهما فقال:

وَجُمْلَةُ الْحَالِ سِوَى مَا قُدِّمَا بِوَاوٍ اوْ بِمُضْمَرٍ أَوْ بِهِمَا

ومما سبق يتبين أن الحال تقع جملة اسمية، وتقع أيضا جملة فعلية، وإليك التفصيل:

(أ) حال جملة اسمية:

تقع الحال جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، سواء سبقت بواو تسمى واو الحال، أو لم تسبق.

مثل قول الله تعالى: ﴿ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَّخَاسِرُونَ ﴾ يوسف: ١٤.

فنجد أن الجملة الاسمية: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ في محل نصب حال.

وكالآية: ﴿...قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لاَ نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ القصص: ٢٣.

فنجد أن الجملة الاسمية «وأبونا شيخ» في محل نصب حال.

ومثل قول الله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ ...﴾ البقرة:٢٤٣.

عاد الطلاب من المدرسة وهم مسرورون.

وهم مسرورون: الجملة مكونة من مبتدأ وخبر وتسمى الواو الموجودة بواو الحال، والجملة الاسمية في محل نصب حال.

أدى المؤمنون الصلاة قلوبهم خاشعة.

قلوبهم خاشعة: جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر وبها رابط وهو: الضمير، والجملة الاسمية في محل نصب حال.

(ب) حال جملة فعلية:

حيث تقع الحال جملة فعلية تبدأ بفعل، مثل الآية: ﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾ يوسف: ١٦.

فنجد أن الجملة الفعلية «يبكون» في محل نصب حال.

ومثل: أَقبلَ العيدُ يحمل البْهجَةَ والسّعادة.

فنجد أن الجملة الفعلية «يحمل البهجة» في محل نصب حال.

ثالثًا: حال شبه جملة:

تقع الحال شبه جملة، سواء كانت جاراً ومجروراً، وسواء كانت ظرفاً، وتكون شبه الجملة في محل نصب حال، وإليك التفصيل:

أ- حال جار ومجرور:

حيث يقع الجار والمجرور «شبه جملة» في محل نصب حال.

مثل قول الله : ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ...﴾ القصص: ٧٩.

فنجد أن الرابط هو الهاء في ﴿زِينَتِهِ﴾ فهي راجعة على الفاعل المستتر جوازاً في (خَرَجَ) وتقديره: فخرج عليهم حال كونه متلبساً بزينته.

وشبه الجملة «الجار والمجرور» في محل نصب حال.

ومثل قول الله: ﴿ .. وَأَوْفُوا الكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾ الأنعام:١٥٢.

وشبه الجملة «الجار والمجرور» في محل نصب حال، أي: أوفوا الكيل والميزان مقسطين، أو تامين، أو عادلين.

ومثل: رأيتُ الأسد في القفص . فنجد أن شبه الجملة من الجار والمجرور في محل نصب حال.

ب- حال ظرف:

حيث يقع الظرف حالاً ويكون شبه جملة «ظرفاً» في محل نصب حال.

مثل: أبصرتُ الهلالَ بينَ السحاب.

فنجد أن شبه الجملة «بين السحاب» ظرف في محل نصب حال.

ومثل: استقر الطائر فوق الشجرة.

فشبه الجملة «فوق الشجرة » ظرف في محل نصب حال.

وقد أشار ابن مالك إلى جواز وقوع الجملة حالاً، وإلى الرابط فيها، فقال:

وَمَوْضِعَ الْحَالِ تَجِيءُ جُمْلَهْ كَجَاءَ زَيْدٌ وَهْوَ نَاوٍ رِحْلَهْ

تعدد الحال:

قد يكون في الكلام أكثر من حال.

مثل قول الله: ﴿... فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً...﴾ طه: ٨٦.

فنجد أن (غضبان، أسفاً) وقعا حالا.

ومثل: صَعَدَ الخطيبُ المنبرَ متكلماً واعظاً.

فنجد أن (متكلماً، واعظاً) وقعا حالا.

وقد أشار ابن مالك إلى جواز تعدد الحال، فقال:

وَالْحَالُ قَدْ يَجِيءُ ذَا تَعَدُّدِ ... لِمُفْرَدٍ فَاعْلَمْ وَغَيْرِ مُفْرَدِ

تنبيهان:

١) إذا جاء في الكلام ما يدل على الترتيب فإنه يُعرب حالا:

مثل: دَخَلَ الطلابُ الفصلَ طالباً طالباً.

طالباً: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة؛ لأنها تدل على الترتيب.

تقديم الحال وتأخيرها:

يجوز تقديم الحال وتأخيرها، والأصل في الحال أن تتأخر ولا مانع من تقديمها:

مثل قول الله: ﴿ خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ ...﴾ القمر: ٧.

حيث تقدمت الحال «خُشَّعاً» منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، وقُرئ خاشعاً.

ومثل: «حَضَرَ القطارُ سريعاً. حَضَرَ سريعاً القطارُ. سريعاً حضر القطار».

فكلمة «سريعًا» حال في المواضع الثلاثة.

وقد أشار ابن مالك إلى جواز تقديم الحال على عاملها، فقال:

وَالْحَالُ إِنْ يُنْصَبْ بِفِعْلٍ صُرِّفَا أَوْ صِفَةٍ أَشْبَهَتِ الْمُصَرَّفَـــا
فَجَائِزٌ تَقْدِيْمُهُ كَمُسْـــــــــرِعَا ذَا رَاحِلٌ وَمُخْلِصًا زَيْدٌ دَعَـا

القاعدة تقول: الجمل وأشباه الجمل بعد المعارف أحوال؛ وبعد النكرات صفات فمثلاً عندما تقول: «يعيش حاكمٌ عادلٌ هو آمنٌ- يعيش الحاكمُ العادلُ وهو آمنٌ».

فنلحظ أن جملة «هو آمن» التي جاءت في المثال الأول تعرب نعتاً؛ لأنها جاءت بعد نكرة، وهي «حاكم». بينما تعرب حالاً في المثال الثاني؛ لأنها جاءت بعد معرفة وهو: (الحاكم).

ومثل هذا يقال في: «يعيش حاكم عادل في أمان ـ يعيش الحاكم العادل في أمان».

تطبيقات:

(أ) عين الحال في الشواهد والأمثلة الآتية:

١) قال تعالى: ﴿ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً مَّدْحُوراً... ﴾ الأعراف: ١٨.

ج١: مذءوماً: حال أولى منصوبة؛ وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

مدحوراً: حال ثانية منصوبة؛ وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

٢) الآية: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ مريم: ٣٩.

ج٢: فجملة «وهم في غفلة» جملة اسمية في محل نصب حال.

وجملة «وهم لايؤمنون» جملة اسمية – أيضًا– في محل نصب حال.

٣) قول الشاعر:

لا يَركبَنْ أحَدٌ إلى الإحْجَامِ يَوْمَ الوَغى مُتَخوّفَاً لِحَمَام

ج٣: متخوفاً: حال منصوبة؛ وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

٤) قول النبي ﷺ : « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ، فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا...».

ج٤: غضبان: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وحذف التنوين؛ لأنه اسم ممنوع من الصرف.

٥) قول الشاعر:

نَجَّيْتَ يارَبِّ نوحاً واسْتَجَبْتَ لَه في فَلَكٍ مَاخرٍ[1] في اليمِّ مَشْحُونا

ج٥: مشحوناً: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

---

(١) أي شاق عباب الماء.

٦) جاء محمدٌ فوق الدابة.

ج٦: فشبه الجملة «الظرف» في محل نصب حال.

٧) قوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ... ﴾ القصص: ٢١.

ج٧: خائفاً: حال منصوبة؛ وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

والجملة الفعلية: «يترقب» في محل نصب حال ثانية.

٨) قوله تعالى: ﴿...وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً ... ﴾ النساء: ٧٩.

ج٨: رسولاً: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

٩) قال الشاعر:

لقيَ ابنِي أَخَوَيه خَائِفًا مُنجِدَيهِ فَأصَابُوا مَغنَما

ج٩: خائفاً: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، وصاحبه: ابني.

منجديه: حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، وصاحب الحال أخويه.

١٠) قول الله: ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ...﴾ الحجرات: ١٢.

ج١٠: ميتاً: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

١١) قوله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً...﴾ يونس:٤.

ج١١: جميعاً: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

١٢) قول الشاعر:

إن العُلى حَدَّثَتْنِي وَهْيَ صادِقَةٌ فِيَما تُحِّدث أنَّ العِزَّ في النُّقَلِ

ج١٢: وهي: الواو واو الحال و«هي» ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

صادقة: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية «وهي صادقة» في محل نصب حال.

(ب) اجعل الحال المفردة جملة، والحال الجملة مفردة فيما يأتي:

١) خرجَ الضيوفُ وَهُمْ مسرورون.

ج١: خرجَ الضيوفُ مسرورين.

٢) حَضرْتُ إلى المسجد مسرعاً.

ج٢: حضرتُ إلى المسجد وأنا مُسرعٌ.

٣) استيقظتُ من نومي وأنا نشيط.

ج٣: استيقظتُ من نومي نشيطاً.

٤) صعد الإمامُ المنبر يدعو الناس ويعظُهم.

ج٤: صعد الإمامُ المنبر داعياً للناس وواعظًا لهم.

المطلب الثاني:

التمـــــييـز

تعريفه لغة: أي التوضيح والتفسير، وفصَّل الشيء عن غيره، مثل قوله تعالى: ﴿ لِيَمِيزَ اللَّهُ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ...﴾ الأنفال: ٣٧.

واصطلاحاً: هو اسم فضلة نكرة جامد[1] منصوب، يفسِّر إبهام ما قبله من اسم مفرد أو جملة.

مثل: عندي قِنْطَارٌ قَمْحاً.

ففى هذا المثال نجد كلمة «قنطار» مبهمة وغامضة، ولا ندري أقنطار من صوف؟ أم من شعير؟ أم من ذرة؟ أم..؟

فإذا قلت: قنطار قمحاً، فقد زال الإبهام، وانكشف الغموض، وتعيين المراد بكلمة «قمحاً»، ولذلك تسمى تمييزاً.

---

(١) الجامد: هو الاسم غير المشتق مصدرا كان كالضرب أو غير مصدر كالرجل. والاسم الجامد هو الأصل والمشتق هو الفرع، والجامد نوعان: اسم ذات، مثل: رجل واسم معنى مثل: صبر، علم، أو الجامد هو الاسم الذي لم يؤخذ من غيره.

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف التمييز، وإلى أقسامه، وإلى عامل النصب فيه، فقال:

اِسمٌ بِمَعْنَى مِنْ مُبِينٌ نَكِرَهْ يُنْصَبُ تَمْيِيزاً بِمَا قَدْ فَسَّرَهْ

كَشِبْرٍ ارْضًا، وَقَفِيزٍ بُرًّا وَمَنَوَيْنِ عَسَلاً، وَتَمرا

أقسام التمييز:

التمييز قسمان: تمييز ذات، وتمييز نسبة.

أولاً: تمييز الذات «الملفوظ، المفرد»: هو ما كان مفسراً لاسم مبهم ملفوظ، مثل: اشتريت متراً حريراً.

والاسم المبهم ثلاثة أنواع: العدد، المقدار، شبه المقدار.

أ) العدد: تمييز العدد ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١) الأعداد من (ثلاثة) إلى (عشرة) تمييزها جمع مجرور، ويُعرب مضافاً إليه مجروراً، نحو: قوله تعالى: ﴿...فَشَهادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهاداتٍ...﴾ النور: ٦.

شهادات: مضاف إليه مجرور بالاضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وقوله تعالى: ﴿...فَكَفَّارَتُهُ إِطْعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ...﴾ المائدة: ٨٩.

عشرةِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

ومثل: حجَّ من الأسرة سبعةُ رجالٍ وثلاثُ نسوةٍ.

٢) الأعداد: من (أحد عشر) إلى (تسعة وتسعين) تمييزها مفرد منصوب، ويُعرب تمييزاً منصوباً، نحو: قول الله: ﴿ ...إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً ...﴾ يوسف: ٤.

فالاسم المبهم هنا هو العدد «أحد عشر» والتمييز هو «كوكباً» وهو منصوب بالفتحة.

وقوله تعالى: ﴿... وَبَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً...﴾ المائدة: ١٢.

نقيبا: تمييز منصوب بالفتحة.

وقول الله: ﴿ ...**فَاجْلِدُوَهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً**...﴾ **النور: ٤.**

جلدة: تمييز منصوب بالفتحة.

ومثل: حضر سبعة عشر معلماً، وعشرون طالباً، وخمسٌ وثلاثون طالبةً.

(معلماً، طالبا، طالبة): تمييز منصوب بالفتحة.

٣) الأعداد: (مئة) و(ألف) ومضاعفاتهما: تمييزها مفرد مجرور، ويعرب مضافا إليه مجروراً، كقوله تعالى: ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ...﴾ القدر: ٣.

شهر: مضاف اليه مجرور بالاضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

ومثل: في المكتبة مئةُ[١] كتابٍ وألف كراسةٍ.

كتابٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

كراسةٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

(ب) **المقدار**: ويقصد به ما يدل على مقدار منضبط وزنًا أو وكيلاً أو مساحةً.

ويشمل ثلاثة أنواع: الكيل، والوزن، والمساحة.

١) الكيل[٢] مثل: نتصدق بأردبٍ قمحاً. وهبتُ كيلةً شعيراً.

قمحاً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٢) الوزن[٣] مثل: اشتريت طناً عنباً. اشتريتُ أوقيةً ذهباً.

عنباً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٣) المساحة[٤] مثل: زرعتُ دونماً قمحاً. جنيتُ محصولَ فدانٍ قطناً.

قمحاً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(ج) أشباه المقادير:

ويُقصد بها ما تدل على مقدار غير منضبط، وزنا، أو كيلا، أو مساحة، ولم يتعارف الناس على استعمالها.

١) شبه المساحة: ما في السماء قَدْرُ راحةٍ[٥] سحاباً. عندي امتداد البصر أرضاً.

---

(١) مئة: مبتدأ مؤخر.

(٢) الألفاظ الآتية تدل على الكيل: أردب، كيلة، قدح، صاع، الجَريب...

(٣) الألفاظ الآتية تدل على الوزن: طن، قنطار، كيلو، رطل، جرام، أوقية، الدرهم.

(٤) الألفاظ الآتية تدل على المساحة: فدان، قيراط، سهم، متر، قصبة، كيلومتر، فدان...

(٥) قدر راحة: جعلوا قدر الراحة شيئا معلوما: نحو: ما يمسح به ما في الأرض وكل ما كان في هذا المعنى.

أرضاً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٢) شبه الوزن: مثل الآية: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ . وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَراً يَرَهُ ﴾ الزلزلة: ٨،٧. ومثل: ما في رأسهِ مثقالُ ذرَّةٍ عقلاً. اشتريتُ وزنَ حجرٍ عنباً.

٣) شبه الكيل: اشتريتُ جرةً سمناً. شربتُ بعد الإفطار كوباً حليباً. اشتريت صفيحة دبساً.

سمناً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٤) شبه القياس: عندي طول هذا قماشاً. نما النبات حتى بلغ باعاً طولاً ثم نما حتى بلغ قامةَ رجلٍ ارتفاعاً. وقّعنا مد يدك عريضةً. عندي مد يدك حبلاً.

قماشاً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

حكم تمييز الذات (الملفوظ):

يجوز نصبه كما تقدم؛ كما يجوز جره بحرف «من»، أو جره بالإضافة.

النصب مثل: اشتريتُ قنطاراً قطناً. ومثل: اشتريتُ كيلةً أرزاً.

الجر بـ«من» مثل: اشترى محمدٌ قنطاراً من قطنٍ. اشتريتُ كيلةً من أرزٍ.

الجر بالإضافة مثل: باع محمودٌ قنطارَ قطنٍ. اشتريتُ كيلةَ أرزٍ.

وقد أشار ابن مالك إلى حكم تمييز الذات فقال:

وَبَعْدَ ذِي[1] وَشِبْهِهَا اجْرُرْهُ إِذَا أَضَفْتَهَا كَمُدُّ حِنْطَةٍ غِذَا
وَالنَّصْبُ بَعْدَ مَا أُضِيفَ وَجَبَا إِنْ كَانَ مِثْلَ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبَا

تنبيه: لكي نفرّقُ بين الحال والتمييز، فنجد أن الحال يتضمن معنى «في» مثل: جاءَ محمدٌ مسروراً، أي: في سرور، أما التمييز فيتضمن معنى «من» مثل: اشتريتُ قنطاراً قطناً، أي: من قطن.

ثانياً: تمييز النسبة «الملحوظ»: هو ما جاء لتفسير جملة مبهمة النسبة، مثل: طاب محمدٌ نفساً.

---

(١) وقوله: بعد ذي: أي بعد المقادير.

فإن نسبة الطيب إلى محمد مبهمة، تحتمل أشياء كثيرة، ثم إنك قد أزلتَ إبهاماً بقولك «نفساً».

ومثل: ازداد المتعلمُ أدباً. فأي ازدياد هذا الذي نسبناه له، أهو في علمه؟ أم في أدبه؟ أم في ماله؟ ... فإذا قلنا: إزداد المتعلم أدباً. ارتفع الغموض عن النسبة، واتضح المراد من الجملة بعد مجيء هذه الكلمة.

وينقسم تمييز النسبة إلى قسمين:

القسم الأول: تمييز النسبة المحول، وهو أنواع:

(أ) محول عن فاعل:

مثل قول الله: ﴿ ...وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ...﴾ مريم: ٤.

فكلمة «شيباً»: تمييز محول عن فاعل، والأصل: اشتعل شيبُ الرأس، فشيب أصلها فاعل.

ومثل: طابَ محمدٌ نفساً. أصلها: طابَتْ نفسُ محمدٍ.

ومثل: قوي الرجالُ احتمالاً: أصلها: قوي احتمالُ الرجال.

(ب) محول عن مفعول:

مثل قول الله: ﴿ وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً ... ﴾ القمر: ١٢.

فكلمة «عيوناً» تمييز محول عن مفعول به، والأصل: وفجرنا عيونَ الأرض، حيث «عيون» مفعول به، فتحول المفعول إلى تمييز، وتحول المضاف إليه إلى مفعول.

ومثل: غرستُ الأرضَ شجراً. أصلها: غرستُ شجرَ الأرض.

ومثل: أعددتُ الطعام ألواناً. أصلها: أعددتُ ألوانَ الطعام.

(ج) محول عن مبتدأ:

وهو ما يأتي بعد أفعل التفضيل.

مثل قول الله: ﴿ ...أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وأَعَزُّ نَفَراً ...﴾ الكهف: ٣٤.

فكلمة «مالاً» تمييز محول عن مبتدأ؛ لأنه واقع بعد ما هو على وزن أفعل التفضيل «أكثر» والأصل: «مالي أكثرُ من مالك».

وكلمة «نفراً» تمييز أيضاً؛ لوقوعها بعد « أعزُّ» والأصل: نفري أعزُّ من نفرك.

حكم تمييز النسبة المحول:

يجب نصبه دائماً، ولا يجوز جره بـ«من» أو الإضافة مثل: «محمدٌ أكثرُ علماً وأكبر سنّاً».

فالتقدير: علمُ محمدٍ أكثرُ وسنُّه أكبرُ، فنجد أن كلاً من «علم، سِنّه» مبتدأ.

القسم الثاني: تمييز النسبة غير محول:

وهو الذي ليس منقولاً عن شيء، ويغلب أن يقع في أسلوبين إنشائيين.

١) أسلوب التعجب: يكثر استعمال التمييز بعد أفعلُ التعجب سواء كان بصيغة «ما أفْعَلَ» أو «أفعِلْ بهِ» لأن التمييز بعد التعجب هو الذي يوضح لنا نسبة التعجب.

نحو: ما أفصحكَ شاعراً.

فـ(شاعراً): تمييز نسبة غير محول في صيغة التعجب منصوب بالفتحة.

ونحو: أكْرِمْ بعليّ خلقاً.

خلقا: تمييز منصوب بالفتحة.

لله دَرُّهُ فارِسًا" أسلوب تعجب سماعي.

فارساً: تمييز منصوب بالفتحة.

أشار ابن مالك رحمه الله إلى وقوع التمييز بعد كل ما دل على تعجب بقوله:

وَبَعْدَ كُلِّ مَا اقْتَضَى تَعَجُّبَا مَيِّزْ كَـ «أَكْرِمْ بِأَبِي بَكْرٍ أَبَا!»

٢) أسلوب المدح والذم: يكثر استعمال تمييز النسبة في أسلوب المدح والذم؛ وذلك لبيان جهة المدح أو الذم نحو: نعم الصبرُ شِيمةً. وبئس الغضب صفة.

شيمة: تمييز نسبة غير محول في أسلوب المدح منصوب بالفتحة.

صفة: تمييز نسبة غير محول في أسلوب الذم منصوب بالفتحة.

قوله تعالى: ﴿...بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً ﴾ الكهف: ٥٠.

بدلاً: تمييز نسبة غير محول في أسلوب الذم منصوب بالفتحة.

حكم تمييز النسبة غير المحول: أنه يجوز نصبه، لله دره فارساً، ويجوز جره بـ(من) فتقول: لله درُّهُ من فارسٍ.

العامل في التمييز:

العامل في تمييز الذات الاسم المبهم نفسه (أي العدد، أو الوزن، أو الكيل، ...) نحو:

حضر عشرون طالباً. فـ(طالبا) هو التمييز وعامله العدد: (عشرون).

نتصدق بأردبٍ قمحاً. فـ(قمحاً) هو التمييز وعامله (أردب).

اشتريت طناً عنباً. فـ(عنباً) هو التمييز وعامله مادل على وزن: (طن).

زرعتُ دونماً قمحاً. فـ(قمحاً) هو التمييز وعامله ما دل على كيل: (دونم).

والعامل في تمييز النسبة هو ما تقدم التمييز من فعل أو شبهه، نحو:

طاب زيدٌ نفساً. فـ(نفسا) هو التمييز وعامله الفعل (طاب).

محمدٌ طيّبٌ نفساً. فـ(نفسا) هو التمييز وعامله شبه الفعل: (طيب).

تطبيقات

(أ) عين التمييز في الشواهد والأمثلة الآتية:

١) قول الله: ﴿...وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً...﴾ المزمل:٢٠.

ج١: أجراً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٢) اشتريتُ قنطاراً عسلاً.

ج٢: عسلاً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٣) قول الشاعر:

نحن ـ أبْناءَ ـ يَعْرُبٍ أَعرَبُ النَّاسِ لِسانًا وأنضَرُ النَّاسِ عُوداً

لساناً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

عوداً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٤) قول الله: ﴿... قُل لَّوْ كَانَ البَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ البَحْرُ قَبلَ أَن تَنفَدَ كلمتُ رَبّي وَلَو جِئنَا بِمِثلِهِ مَدَداً ﴾ الكهف: ١٠٩.

ج٤: مداداً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٥) قول النبيﷺ « الرِّبَا ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ بَاباً، أَيْسَرُهَا مِثْلُ أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ، وَإِنَّ أَرْبَى الرِّبَا عِرْضُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ ».

ج٥: باباً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٦) قول الشاعر:

مَلأنَا البَرَّ حتى ضَاق عَنَّا وظَهْرَ البحرِ نَملَؤُهُ سَفيناً

ج٦: سفيناً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٧) قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا الكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ المُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾ الإسراء:٣٥.

ج٧: تأويلاً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٨) قول النبي ﷺ: «دِرْهَمٌ رباً يأكُلُهُ الرَّجُلُ وَهْوَ يَعْلَمُ أَشَدُّ من ستَّ وَثلَاثِينَ زَنْيَةً».

ج٨: زنيَةً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٩) قال تعالى: ﴿...فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً ...﴾ النساء:٤.

ج٩: نفساً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

١٠) قول أبي تمام:

السَيفُ أَصدَقُ أنباءً مِنَ الكتبِ فِي حَدِّهِ الحَدُّ بينَ الجِّدِ واللَّعِب

ج١٠: أنباءً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(ب) أعرب الشواهد والأمثلة التالية:

١) قوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ﴾ الزلزلة: ٧.

مَن: اسم شرط مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ.

يعمل: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

مثقالَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ذرةٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

خيراً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

يره: فعل مضارع واقع جواب الشرط مجزوم؛ وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الألف» وأصله: «يراه»، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو»، والضمير «الهاء» مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وفعل الشرط وجواب الشرط في محل رفع خبر للمبتدأ «مَنْ».

٢) قول الشاعر:

أَتَهْجُرُ سَلْمَى بالفراق حَبِيَبها وَمَا كَانَ نفساً بالفراق تطيبُ

أتهجرُ: الهمزة: للاستفهام الإنكاري «تهجرُ» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

سلمى: فاعل مرفوع؛ وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره للتعذر؛ لأنه اسم مقصور.

بالفراق: الباء: حرف جر «الفراق»: اسم مجرور بـ«الباء» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بالفعل «تهجر».

«حبيبَها»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والضمير «الهاء» مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وما كان: الواو للحال، و«ما» نافية و«كان» زائدة.

«نفساً» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

بالفراق: الباء: حرف جر، الفراق: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بالفعل «تطيب» أي تنشرح.

تطيبُ: فعل مضارع مرفوع؛ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

٣) كم وَرْدَةً قطفتَ؟

كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدماً.

وردةً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

قطفتَ: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بـ«تا» الفاعل للمخاطب، والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

٤) قوله تعالى: ﴿ ...فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ...﴾ الأعراف:١٤٢.

فتم: الفاء عاطفة «تم» فعل ماض مبني على الفتح الظاهر.

ميقاتُ: فاعل مرفوع؛ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ربهِ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والضمير الهاء مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

أربعين: حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، أي: تمّ بالغاً هذا العدد.

ليلةً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

المطلب الثالث:

الاســـــــتثناء:

تعريفه: هو إخراج ما بعد «إلا» أو إحدى أخواتها من أدوات الاستثناء من حكم ما قبله.

مثل: نجا السّباحون إلا محمداً.

ومن خلال هذا المثال نجد أن المستثنى «محمداً» يخالف المستثنى منه «السباحون» حيث نجوا جميعًا أما محمدٌ فلم ينج بل هلك.

أركان الاستثناء: ثلاثة: (أ) المستثنى منه. (ب) أداء الاستثناء. (ج) المستثنى.

مثل قول الله: ﴿ فَسَجَدَ المَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ. إِلاَّ إِبْلِيسَ... ﴾ ص: ٧٣،٧٤.

فالمستثنى منه في الآية هو «الملائكة» وأداة الاستثناء هي «إلا» والمستثنى هو «إبليس».

ومثل: يحترم الصادقونَ آراءهم إلا الكذوب.

أ- **المستثنى منه:** هو الاسم الذي يُذكر قبل أداة الاستثناء، ويكون شاملاً على المستثنى.
ب- **أدوات الاستثناء:** هي: «إلا- غير- سوى - خلا -عدا - حاشا، ليس، لا يكون».
ت- **المستثنى:** هو الاسم الذي يُذكر بعد أداة الاستثناء، ويكون مخالفاً في المعنى لما قبله.

أولا: أحكام المستثنى «بإلا»:

المستثنى بعد «إلا» له ثلاثة أحكام: «وجوب نصبه، جواز نصبه أو اتباعه، وجوب إعرابه حسب موقعه في الكلام» وإليك التفصيل.

١) وجوب نصب المستثنى بعد (إلا):

ينصب المستثنى بعد «إلا» إذا كان الكلام تاماً مثبتاً.

الكلام التام: هو أن يُذكر فيه المستثنى منه قبل أداة الاستثناء.

الكلام المثبت: هو الذي لم تسبقه أداة نفي، أو نهي، أو استفهام متضمن معنى النفي.

مثل قول الله: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ...﴾ الكهف: ٥٠.

فالمستثنى «إبليس» واجب النصب؛ لأنه وقع في كلام تام مثبت، حيث توافرت أركان الاستثناء الثلاثة: المستثنى منه، وأداة الاستثناء، والمستثنى، مع إثبات المعنى.

ومثل كتبْتُ الرسائِلَ إلا رسالةً. ومثل: دخلَ الطلابُ إلا خالداً.

٢) جواز نصب أو إتباع المستثنى بعد «إلا»:

يجوز نصب المستثنى أو اتباعه للمستثنى منه، إذا كان الكلام تاماً منفياً.

الكلام التام المنفي: فالتام هو الذي يُذكر فيه المستثنى منه، والمنفي: هو الكلام المسبوق بنفي مثل: أداة النفي: «لا».

مثل قول الله: ﴿ .. وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ...﴾ هود:٨١.

فالمستثنى «امرأتك» قُرئ بالنصب والرفع، فالنصب على الاستثناء، والرفع على أنه بدل من المستثنى منه «أحدٌ» والبدل يتبع المبدل منه في الإعراب، ونجد أن المبدل منه «أحد» مرفوع؛ لأنه فاعل، لهذا نجد أن كلمة «امرأتُك» يجوز إعرابها بدلاً مرفوعاً.

ومثل: هل تَأخَّرَ من السَّباقين إلا واحداً أو واحدٍ؟

فالمستثنى «واحد» يجوز فيه النصب على الاستثناء، كما يجوز الجرُّ تبعاً للمستثنى منه «السباقين» ومجرور مثله.

ومثل: هل تأخرتُ عن السباقينَ إلا واحداً أو واحدٍ.

٣) إعراب المستثنى على حسب موقعه فى الكلام:

يُعرب المستثنى على حسب موقعه في الجملة إذا كان الكلام ناقصاً منفياً.

فالناقص حين يكون المستثنى منه غير موجود في الكلام، والمنفي بأن يسبق الكلام بنفي.

مثل قول الله: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُــولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ...﴾ آل عمران:١٤٤.

يعرب المستثنى «رسول» خبراً، وهذه الصورة لا تعد من صور الاستثناء لعدم وجود «المستثنى منه» لهذا تعرب «إلا» ملغاة.

ومثل قول الله: ﴿ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ البَلاغُ ...﴾ المائدة: ٩٩.

فالمستثنى «البلاغ» وقع مبتدأ مؤخراً، وخبره «على الرسول» جار ومجرور مقدم.

ومثل قول الله: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ الأنبياء: ١٠٧.

فالمستثنى « رحمة» وقع مفعولاً لأجله أو حالاً.

ومثل: لن يُفيدَ إلا النضالُ. فالمستثنى (النضال) وقع فاعلاً.

ومثل: هل يخسرُ اللاجيء إلا خيمَتَهُ. فالمستثنى « خيمة» وقع مفعولاً به.

ويمكننا معرفة الموقع الإعرابي للمستثنى الناقص المنفي، من خلال حذف أداتي النفى والاستثناء « لا ـ إلا» فعندئذ يبدو المعنى واضحاً، مثل: «محمد رسولٌ ـ على رسولنا البلاغ ـ أرسلناك رحمة».

ومثل قول الله: ﴿...بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ القَوْمُ الفَاسِقُونَ ﴾ الأحقاف:٣٥.

فالمستثنى «القوم» نائب فاعل للفعل «يهلك» المبني للمجهول، فالكلام ناقص منفي، ويتحقق النفي هنا بالاستفهام «هل».

وقد أشار ابن مالك إلى أحكام الاستثناء، فقال:

مَا اسْـتَثْنَتِ (الاَّ) مَعْ تَمَامٍ يَنْتَصِبْ وَبَعْدَ نَفْيٍ أَوْ كَنَفْيٍ انْتُخِبْ
إِتْبَاعُ مَا اتَّصَلَ وَانْصـِبْ مَا انْقَطَعْ وَبَعْدَ نَفْيٍ أَوْ كَنَفْيٍ انْتُخِبْ
وَإِنْ يُفـــرَّغْ سَـــابِقٌ إِلاَّ لِمَــا بَعْدُ يَكُنْ كَمَا لَوِ الاَّ عَدِمَا

ثانياً: المستثنى بـ«غير – سوى»:

المستثنى بـ«غير – سوى» هو الاسم الذي يقع بعد أحدهما، وحكمه أنه يجب أن يُجرّ دائماً بالإضافة.

مثل: جاء الحجاجُ غَيْرَ رجلٍ أو سوى رجلٍ.

فكلمة «رجل» تعرب مضافًا إليه مجروراً، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

حكم إعراب (غير – سوى):

يأخذ كل من «غير – سوى» حكم المستثنى الواقع بعد «إلا».

(أ) إذا كان الكلام تاماً مثبتاً يجب نصبهما:

مثل: تفوّق الطلاب غيرَ سعيدٍ أو سوَى سعيدٍ.

فأداتا الاستثناء «غير – سوى» يجب نصبهما؛ لأن الكلام تام مثبت غير أن «سوى» تُعرب بحركات مقدرة.

(ب) إذا كان الكلام تاماً منفياً:

فيجوز نصبها أو إعرابها بدلاً من المستثنى منه.

مثل: ما حَضرَ الطلابُ غيرُ طالبٍ أو سوى طالبٍ.

ما حَضَرَ الطلابُ غيرَ طالبٍ أو سوى طالبٍ.

فالذي لا خلاف فيه أن الاسم الواقع بعدهما مجرور دائماً على أنه مضاف إليه.

أما «غير– سوى» فيجوز النصب على الاستثناء ويجوز الرفع على أنها بدل من المستثنى منه «الطلاب».

(ت) إذا كان الكلام ناقصاً منفياً:

الناقص المنفي: فالناقص حين يكون المستثنى منه غير مذكور في الكلام، والمنفي بأن يسبق الكلام بنفي.

تعرب كل من: «غير – سوى» على حسب موقعها في الكلام.

مثل: «ما حضر غيرُ طالبٍ أو سِوى طالبٍ – ما رأيتُ غيرَ طالبٍ أو سِوى طالبٍ – ما سلمتُ على غيرِ طالبٍ أو سِوى طالبٍ.

فالاسم بعد «غير» و«سوى» مضافٌ إليه مجرور.

أما حكم «سوى، غير» فهما في المثال الأول فاعل، وفي الثاني مفعول به، وفي الثالث اسم مجرور.

وإلى ما تقدم أشار ابن مالك بقوله:

وَاسْتَثْنِ مَجْرُورَاً بِغَيْرٍ مُعْرَبَا بِمَا لِمُسْتَثْنًى بِإِلاَّ نُسِبَا

وَلِسِوَىً سُوَىً سَوَاءً اجْعَلاَ عَلَى الأَصَحِّ مَا لِغَيْرٍ جُعِلاَ

ثالثاً: المستثنى بـ(خلا –عدا – حاشا):

أدوات الاستثناء «خلا – عدا – حاشا» هي أفعال ماضية، ضمنت معنى «إلا» الاستثنائية.

حكم المستثنى بعد (خلا– عدا – حاشا):

يجوز نصب المستثنى بعد هذه الأدوات، ويجوز جرّه.

حيث يُنصب على أنه مفعول به، مثل:

قول الشاعر:

حَاشَا قُرَيشاً فإنَّ اللهَ فَضَّلَهُم على البريَّةِ بالإسلام والدّين

الشاهد فيه: قوله «حاشا قريشا» فإنه استعمل «حاشا» فعلاً، ونصب به ما بعده، حيث نصب المستثنى «قريشاً» على أنه مفعول به.

ومثل: حَضرَ الطُّلابُ خلا طالباً أو عدا طالباً أو حَاشا طالباً[1] .

حيث نصب المستثنى «طالباً» على أنه مفعول به.

كما يجوز جر المستثنى بعد هذه الأدوات على أنها حروف.

---

(١) إذا كان الاسم بعد (خلا–عدا– حاشا) منصوباً فإنها أفعال وإعرابها: حضر: فعل ماض. الطلاب: فاعل. (خلا، عدا، حاشا) فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: «هو» يعود إلى مصدر الفعل المتقدّم عليها، أي «حضور» (المعنى: خلا حضورهم طالباً) طالباً: مفعول به.

مثل: حَضَرَ الطلابُ خلا طالبٍ[1] أو عدا طالبٍ أو حَاشا طالبٍ.

ومثل: أقرأُ الصُحفَ خلا التافهةَ، أو التافهةِ.

ويشترط في ذلك الا تتقدم «ما» المصدرية على «خلا – عدا – حاشا».

أما إذا تقدمت «ما» المصدرية على: «خلا –عدا» فإن المستثنى بعدهما يجب نصبه على أنه مفعول به.

مثل: حضر الطلّاب ما خلا محمداً.

حيث نصب الاسم « محمداً» على أنه مفعول به لوقوعه بعد «خلا» المسبوقة بـ«ما» المصدرية.

ومثل: كلُّ ابنِ آدمَ خطّاءٌ ما حاشا الأنبياءَ. ومثل: سَيفْنى كلُّ شيءٍ ما خلا وجهَ الله.

ملحوظة: المستثنى المنقطع الصواب فيه أن يكون منصوباً، سواء أكان مثبتاً، أم منفياً.

الاستثناء المنقطع: هو ما كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه، مثل: حضر القوم إلا أرنباً.

فإن المستثنى «أرنباً» ليس من جنس المستثنى منه «القوم» أو أن المستثنى والمستثنى منه ليسا من صنف واحد.

رابعاً: الاستثناء بـ(ليس، لا يكون) فعلان ناقصان يرفعان الاسم وينصبان الخبر، وقد يأتيان بمعنى (إلا) فيُستثنى بهما، نحو:

أُعجبَ الجمهورُ بالخطبة ليس علياً[2].

ومعنى الجملة أُعجب الجمهور بالخطبة إلا علياً.

ونحو: أُعجب الجمهورُ بالخطبة لا يكونُ علياً[3].

---

(١) خلا: حرف جر شبيه بالزائد مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب. «طالبٍ»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلّاً على الاستثناء.

(٢) ليس: فعل ماض ناقص للاستثناء، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: هو.
علياً: خبر ليس منصوب بالفتحة.

(٣) لا يكونُ علياً: لا: نافية لا عمل لها، يكون: فعل مضارع ناقص للاستثناء، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: هو.

علياً: خبر ليس منصوب بالفتحة.

ومعنى الجملة أُعجب الجمهور بالخطبة إلا علياً.

ونحو: جاء الطلابُ ليس علياً أو لا يكونُ علياً.

ملاحظة: لا يُستعمل فعل (يكون) في الاستثناء إلا بصيغة المضارع، ولا يُستعمل معه من أدوات النفي غير (لا).

وأشار ابن مالك إلى أحكام الاستثناء بـ(خلا، عدا، حاشا، ليس، لا يكون) بقوله:

وَاسْتَثْنِ نَاصِبًا بِـ(لَيْسَ وَخَلَا) وَبِـ(عَـدَا) وَبِـ(يَكُـونُ) بَعْدَ (لَا)

وَاجْرُرْ بِسَابِقَيْ يَكُونُ إِنْ تُرِدْ وَبَعْدَ مَا انْصِبْ وَانْجِرَارٌ قَـدْ يَرِدْ

وَحَـيْثُ جَـرَّا فَهُمَـا حَرْفَـانِ كَـمَـا هُمَـا إِنْ نَصَـبَا فِعْـلَانِ

وَكَخَلَا حَاشَـا وَلَا تَصْحَبُ مَا وَقِيلَ حَاشَ وَحَشَـا فَاحْفَظْهُمَـا

تطبيقات:

(أ) عيّن المستثنى وأداة الاستثناء فيما يأتي:

١) قوله تعالى: ﴿...وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ البَلاغُ المُبِينُ ﴾ النور: ٥٤.

أداة الاستثناء في الآية الكريمة هي «إلا».

والمستثنى هو«البلاغ» وأسلوب الاستثناء ناقص منفي، ويعرب المستثنى «البلاغ» على حسب موقعه في الكلام أي: يُعرب هنا مبتدأ مؤخراً لجملة: «على الرسول البلاغ»، والأصل: «البلاغ على الرسول».

٢) قول الشاعر:

لكلِّ داءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطَبُّ بِهِ إلا الحماقةَ أَعْيَتْ مَنْ يُدَاويها

أداة الاستثناء في الشاهد الشعري هي «إلا» والمستثنى هنا: «الحماقة» منصوب على الاستثناء.

٣) قول الله: ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ ﴾ الحجر: ٥٦.

أداة الاستثناء في الآية الكريمة هى «إلا».

الضالون: بدل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم وهو بدل من ضمير الفاعل المستتر في الفعل «يقنط».

أو هى فاعل «يقنط»، وجميع القراء اتفقوا على الرفع.

٤) قول الله: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ ﴾ آل عمران: ١٤٤.

أداة الاستثناء في الآية الكريمة هى «إلا».

رسولٌ: خبر مرفوع؛ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكلام ناقص منفي، فيعرب المستثنى على حسب موقعه في الكلام.

٥) قول الشاعر:

ألا كلُّ شَيءٍ ما خلا اللهَ باطلٌ وَكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائِلٌ

أداة الاستثناء في الشاهد الشعري هي «ما خلا».

اللهَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجاء المستثنى: «الله» منصوباً؛ لأن «ما» المصدرية قد تقدمت على أداة الاستثناء خلا.

٦) حَضَرَ القومُ غَيْرَ محمدٍ.

غير: أداة استثناء منصوبة؛ وعلامة نصبها الفتحة، ونصبها واجب؛ لأن الكلام تام مثبت.

محمد: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

٧) قرأتُ الكتابَ إلا صفحةً.

إلا: أداة استثناء.

صفحةً: مستثنى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والنصب هنا واجب؛ لأن الكلام تام مثبت.

٨) لم أشاهدْ في الحديقة سِوى أشجارِ البرتقال.

سوى: أداة استثناء تعرب «بدلاً» مجروراً، وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره للتعذر.

كما يجوز نصب «سوى» على الاستثناء؛ لأن الكلام تام منفي.

أشجار: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

٩) لم أقطفْ غيرَ زهرةٍ واحدة.

غيرَ: أداة استثناء، وهي مفعول به منصوب؛ لأن الكلام ناقص منفي حيث يعرب المستثنى على حسب موقعه في الكلام.

١٠) قول الشاعر:

خلا اللهِ لا أرجو سواكَ وإنَّما أعُدُّ عيالي شُعبَةً مِن عَيالِكَ

اللهِ: لفظ الجلالة اسم مجرور بـ«خلا» وعلامة جره الكسرة ويجوز نصب المستثنى «الله» على أن «خلا» فعل، وبذلك يكون لفظ الجلالة مفعولاً به.

سوى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره للتعذر، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

١١) قول الشاعر:

لم يبقَ سوى العُدوانِ دِنّاهُم كما دانُوا

سوى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره للتعذر.

العدوانِ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكلام ناقص منفي فتعرب «سوى» على حسب موقعها كما رأينا.

(ب) وضِّح الوجوه الإعرابية الممكنة في المستثنى من المثالين التاليين:

(١) هل حضر المصلون إلا واحدٌ؟

واحداً: مستثنى يجوز رفعه على أنه بدل من «المصلون» ويجوز نصبه على الاستثناء؛ لأن الكلام تام منفي.

(٢) حَضر المصلون إلا واحداً.

واحدًا: مستثنى واجب النصب؛ لأن الكلام تام مثبت.

المطلب الرابع:

النـــــــــداء

تعريفه لغة: هو دعوة المخاطب للانتباه والإصغاء بأي لفظ.

واصطلاحاً: طلب الإقبال بـ«يا» أو إحدى أخواتها.

أشهر حروف النداء: «الهمزة، أيْ، هَيا، أيا، وا».

١) الهمزة:

تستخدم لاستدعاء المخاطب القريب.

مثل: أ محمدُ[١] أقبلْ.

٢) أَيْ:

بسكون الياء وتستخدم لاستدعاء المخاطب القريب أو البعيد.

مثل: أيْ عادلُ[٢] ادرس.

٣) هيا:

تستخدم لنداء البعيد، والذي في حكم البعيد كالنائم والغافل. .. إلخ.

مثل: هيا خالدُ، اجتهد في طلب العلم. ومثل: هيا حسينُ اجتهد في دراستك.

٤) يا:

تستخدم لنداء البعيد وما في حكمه كالنائم والساهي والغافل... إلخ.

مثل: يا صاحبَ[٣] الحقِّ، لا تُفرطْ في حقك.

٥) أيا:

تستخدم لنداء البعيد. مثل: أيا غافلاً[٤] تنبّه.

---

(١) محمدُ: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب على النداء.

(٢) أيْ: حرف نداء لا محل له من الاعراب. عادلُ: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب على النداء.

(٣) يا صاحبَ. يا: حرف نداء لا محل له من الاعراب. صاحبَ: منادى مضاف منصوب.

(٤) أيا غافلاً: يا: حرف نداء لا محل له من الاعراب. غافلاً: منادى نكرة غير مقصودة منصوب.

٦) وا:

تستعمل لنداء المندوب، مثل قول الشاعر في الرثاء:

وا محسناً[١] مَلكَ النُفُوسَ ببره وجرى إلى الخيرات سبَّاق الخُطا

ومثل: وا إسلاماه – وا حسرتاه– وا ظهراه – وا قلباه[٢]، وا محمدُ، وا أميرَ المؤمنينَ...إلخ

وفي حصر حروف النداء، ومواضع استعمالاتها يقول ابن مالك:

وَلِلْمُنَادَى النَّاءِ أَوْ كَالنَّاءِ يَا وَأَيْ وَآ كَذَا أَيَا ثُمَّ هَيَا

وَالهَمْزُ لِلدَّانِي وَ"وَا" لِمَنْ نُدِبْ أَوْ يَا وَغَيْرُ وَا لَدَى اللَّبْسِ اجْتُنِبْ

أقسام المنادى وأحكامه:

(١) المنادى المضاف.

(٢) المنادى الشبيه بالمضاف.

(٣) المنادى النكرة غير المقصودة.

(٤) المنادى العلم المفرد.

(٥) المنادى النكرة المقصودة.

أولا: المنادى المضاف:

هو ما كمل معناه بواسطة مضاف إليه بعده.

أو هو ما كمُل معناه بواسطة اسم مجرور بعده يكون مضافاً إليه.

مثل قول الله: ﴿ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ ... ﴾ آل عمران: ٧٠.

ومثل: يا صاحبَ الحقِّ، اصبر.

فكل من: «أهل، صاحب» منادى مضاف؛ لأن بعدهما مضافاً إليه.

---

(١) وا محسناً: وا: حرف نداء وندبة لا محل له من الاعراب. محسناً: منادى نكرة غير مقصودة منصوب.

(٢) تتكون الندبة من حرف الندبة (وا، يا) مثل: وا قلبَا، ثم المندوب المنادى فقط دون ألف أو هاء، وحينئذ يعامل المنادى المندوب معاملة المنادى الأصلي تماماً، فيبنى على الضم إذا كان مفرداً مثل: يا محمدُ.

حكم المنادى المضاف:

يجب نصبه وعلامة نصبه الفتحة أو ما ينوب عنها.

مثل: قوله تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الحَقَّ بِالْبَاطِلِ ...﴾ آل عمران: ٧١.

يا فاعلَ الخير، أقبلْ. يا فاعلةَ الخير، أقبلي. هيا فاعلَيْ الخير، أقبلا. هيا فاعلَتيْ الخير، أقبلا. أيْ فاعلِي الخير، أقبلوا. يا فاعلاتِ الخير أقبلن.

فكل من: «أَهْلَ، فاعلَ، فاعلةَ، فاعلَيْ، فاعلَتيْ، فاعلِي، فاعلاتِ » منادى مضاف؛ لأن بعده مضافاً إليه.

ثانيا: المنادى الشبيه بالمضاف:

هو ما اتّصل به شئ من تمام معناه.

أو هو كل منادى جاء بعده معمول يُتمِّم معناه، سواء أكان هذا المعمول مرفوعاً بالمنادى، أم منصوباً به، أم مجروراً بحرف جر لا بالإضافة .

فقد يكون المنادى صفة مشبهة باسم الفاعل فيتصل به فاعله، مثل: يا حسناً خُلقُه.

وقد يكون المنادى اسم مفعول فيتصل به نائب عن الفاعل، مثل: يا محموداً فعلُهُ.

وقد يكون المنادى اسم فاعل فيتصل به المفعول الذي يحتاجه، مثل: يا طالعاً جبلاً.

وقد يكون المنادى اسم تفضيل فيتصل به الجار والمجرور الذي يحتاجه، مثل: يا خيراً من نوح.

فكل من « حسناً، محموداً، طالعاً، خيراً » منادى منصوب، وهو منادى شبيه بالمضاف؛ لوجود معمول بعده يُتمِّم المعنى.

حكم المنادى الشبيه بالمضاف:

يجب نصبه وعلامة نصبه الفتحة، أو ماينوب عنها.

وهذا المعمول قد يكون مرفوعاً على أنه فاعل، مثل: يا واسعاً سلطانُه لا تظلم؛ فإن الظلمَ بلاءٌ على صاحبه.

فنجد أن واسعاً: منادى منصوب، وهو منادى شبيه بالمضاف؛ لوجود معمول بعده يتمم المعنى وهو (سلطانه).

ومثل: يا حسناً وجهُهُ. فنجد أن (وجهه) معمول مرفوع.

ومثل: يا عظيماً مالُهُ لا تغتر. فنجد أن (ماله) معمول مرفوع.

وقد يكون هذا المعمول منصوباً على أنه مفعول به، مثل: يا آكلاً مالَ غيرِك.

فنجد أن (مال) معمول منصوب.

ومثل: يا قائداً سيارةً تمهلْ. فنجد أن (سيارة) معمول منصوب.

وقد يكون المعمول شبه جملة تتعلق به، مثل: يا مسافراً إلى مكة لا تنسنا من الدعاء.

فنجد أن الجار والمجرور (إلى مكة) تتعلق بـ(مسافراً).

ومثل: يا مجاهداً في سبيلِ الله اصبر. فنجد أن الجار والمجرور (في سبيل الله) تتعلق بـ(مجاهداً).

وقول الشاعر:

يا طالباً لمعالي المُلكِ مجتهداً خُذْها من العلم، أو خُذْها من المالِ

فنجد أن الجار والمجرور (لمعالي) تتعلق بـ(طالباً).

ثالثاً: المنادى النكرة غير المقصودة:

هي التي لا يُقصد بها معيّن.

أو هو أن يكون المنادى نكرة مبهمة، لا يدل على معين مقصود بالمناداة، وتكون منونة، مثل قول الأعمى لأحد الناس: «يا رجلاً خُذْ بيَدي». فإنَّ الأعمى لا ينادي رجلاً بعينه.

ومثل: يا مهندسَاً، أتقن العمل. كلمة مهندس هنا لا تقصد بها شخصاً معيناً وإنما تخاطب أي مهندس.

ومثل: يا محسنينَ لله.

حكم المنادى النكرة غير المقصودة:

يجب نصبه دائماً مباشرة، مثل: يا مسلماً[1] لا تكن حقوداً.

وبعد أن عرفتَ أن النصب واجب في المنادى المضاف، والشبيه بالمضاف، والنكرة غير المقصودة، فإليك قول ابن مالك مشيراً إلى الثلاثة في بيت واحد يقول:

وَالمُفْرَدَ المَنْكُورَ وَالْمُضَافَا وَشِبْهَهُ انْصِبْ عَادِمَاً خِلاَفَا

---

(١) يا مسلماً: يا: حرف نداء. مسلماً: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة؛ لأنه اسم نكرة غير مقصودة، إذ لا يقصد مسلماً بعينه.

رابعا: المنادى المفرد العلم:

هو ما ليس مضافاً، ولا شبيهاً بالمضاف، فيشمل العلم المفرد بنوعيه: المذكر والمؤنث، ويشمل مثناه وجمعه.

مثل: قول الله: ﴿ ... يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا...﴾ هود: ٣٢.

نوحُ: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب على النداء.

ومثل: يا محمدُ، يا محمدان ـ يا محمدون ـ يا فاطمةُ ـ يا فاطمتان ـ يا فاطماتُ.

فكل هذه الأسماء تسمى مفردة بقطع النظر عن كونها مثناة أو جمعاً.

حكم المنادى المفرد العلم:

يُبنى على ما يرفع به في محل نصب، ولا يظهر التنوين؛ لأن المنادى في أصله مفعول به.

مثل قوله تعالى: ﴿...يَا لُوطُ[1] إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ... ﴾ هود: ٨١.

ومثل: يا إبراهيمان أنتما على خطرٍ عظيمٍ.

إبراهيمان: منادى مبني على الألف؛ لأنه مثنى في محل نصب.

ومثل: يا محمدون ادعوا اللهَ في سجودكم.

محمدون: منادى مبني على الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، في محل نصب.

يا فاطماتُ دافعنَ عن الوطن.

فاطماتُ: منادى مبني على الضم في محل نصب.

المنادى المبني أصلاً:

إذا كان المنادى مبنياً قبل النداء فيبقى مبنياً في محل نصب، فقد يكون المنادى المبني:

أ- إسم إشارة نحو: يا هذا أغثني.

هذا: الهاء: للتنبيه، ذا: منادى اسم إشارة مبني على الضم المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الأصلية (السكون) في محل نصب على النداء.

---

(١) يا: أداة أو حرف نداء. لُوطُ: منادى مفرد علم مبنى على الضم في محل نصب على النداء.

أو منادى اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب[1] .

ب- اسماً موصولاً نحو: يا مَنْ كنت مغيثاً أغثني.

مَن: منادى اسم موصول مبني على السكون في محل نصب على النداء.

ت- ضميراً نحو: يا أنتَ أغثني.

أنت: منادى ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب على النداء.

ملحوظة:

إن جاء المنادى المفرد العلم موصوفاً بـ«ابن أو ابنة» دون أن يفصل بينهما فاصل جاز في المنادى وجهان:

الوجه الأول: البناء على الضم حسب القاعدة العامة، وتكون الصفة منصوبة للمحل فنقول:
يا خالدُ بنَ[2] الوليد.
الوجه الثاني: البناء على الفتح في محل نصب ليتماثل الموصوف والصفة في الحركة فنقول:
يا خالدَ بنَ[3] الوليد.

خامسا: المنادى النكرة المقصودة:

هي التي يُقصد بها معيّن فتتعرَّف بالنداء.

أو هو كل اسم نكرة وقع بعد حرف من أحرف النداء وقصد تعينه، وبذلك يصير معرفة، ويزول إبهامه لدلالته حيئنذ على معين، بعد أن كانت تدل على واحد غير معين.

مثل قوله تعالى: ﴿... يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ...﴾ سبأ: ١٠.

جِبَالُ: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب.

ومثل قول القاضي لأحد المتهمين: يا قاتلُ أنتَ تستحق الإعدامَ.

فكلمة «قاتل» اسم نكرة، ولكنه مقصود ومعين؛ لذلك صار معرفة؛ لأن القاضي يكلم شخصاً يعرفه.

---

(١) النحو الشافي، محمد الحسني: ص٤٥٢.
(٢) يا خالدُ بنَ الوليد: خالدُ: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب على النداء.
(٣) يا خالدَ بنَ الوليد: خالدَ: منادى مبني على الفتح في محل نصب. بنَ: صفة للمنادى منصوبة بالفتحة.
وهناك من يعرب المنادى على وجه آخر: فيقول: خالدَ: منادى مضاف منصوب بالفتحة، بنَ: زائدة.

حكم المنادى النكرة المقصودة:

تُبنى على الضمة أو ما ينوب عنها في محل نصب، فهي شبيهة بالمفرد العلم، ولا يصح تنوينها إلا في الضرورة الشعرية.

مثل: يا طالبُ اجتهد في دراستكَ. طالبُ: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب.

ويا متخاصمان اصْدُقا القولَ. متخاصمان: منادى مبني على الألف؛ لأنه مثنى في محل نصب.

ويا مسافرونَ استعدوا فقد جاءَتِ الطائرة. مسافرون: منادى مبنى على الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم في مجل نصب.

ومثل: يا محمدان[1]، يا مهندسون، يا معلماتُ.

وقد أشار ابن مالك إلى بناء المنادى، وعلام يبنى، فقال:

وَابْنِ المُعَرَّفَ المُنَادَى المُفْرَدَا عَلَى الَّذِي فِي رَفْعِهِ قَدْ عُهِدَا

الخلاصة:

ينصب المنادى إذا كان مضافاً، أو شبيهاً بالمضاف، أم نكرة غير مقصودة.

ويُبنى على ما يرفع به في محل نصب إذا كان نكرة مقصودة، أو مفرداً علماً.

نداء ما فيه (أل):

لا يجوز نداء ما فيه «أل» لأنه للتعريف، وحرف النداء «يا» للتعريف، ولا يصح أن يجتمع معرفان على اسم واحد، ويستثنى من ذلك لفظ الجلالة «الله» حيث نقول: يا الله.

والأكثر في الأساليب العربية عند نداء لفظ الجلالة أن يقال: «اللهمّ ».

حيث جاءت الميم المشددة عوضًا عن حرف النداء «يا» ومن الشاذ الجمع بينهما مثل قول القائل:

إنّي إذا ما حَدَثٌ أَلَمَّا أقول: يَا اللَهُمَّ يَا اللَهُمَّا

اللَهُمَّ: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب على النداء، والميم المشددة للتعظيم عوض من حرف النداء «يا» المحذوفة وجوباً.

---

(١) إذا ثُنِّيَ العَلَمُ أو جُمع زالت عنه العلمية وصار نكرة، فإذا نُودي تَعرَّف بالنداء، وصار من نوع النكرة المقصودة. النحو الوافي: ١٦/٤، النحو التطبيقي: ص٤٤٢.

أما عند نداء ما فيه «أل» فإنَّ المنادى قد يكون مذكراً، وقد يكون مؤنثًا، فإن كان مذكراً جيء قبله بـ«أيُّها» مثل قول الله: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ[1] اعْبُدُوا رَبَّكُمُ ... ﴾ البقرة: ٢١.

أيُّها: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب على النداء، و«ها» للتنبيه.

أما إذا كان المنادى مؤنثاً جيء قبله بـ«أيَّتها» مثل قول الله:﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ[2] المُطْمَئِنَّةُ... ﴾ الفجر:٢٧.

أَيَّتُهَا: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب على النداء، و«ها» للتنبيه.

وكذلك يجوز عند نداء المعرف بأل أن يسبقه اسم إشارة.

مثل: يا هذا الرجلُ[3] أَحسِنْ من صوتكَ.

هذا: الهاء: للتنبيه، ذا: اسم إشارة منادى مبني على الضم المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الأصلية (السكون) في محل نصب.

يا هذه الفتاةُ تقربي إلى الله بالعمل الصالح.

وقد أشار ابن مالك إلى نداء ما فيه أل بقوله:

وَبِاْضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ يَا وَأَلْ إِلاَّ مَعَ اللهِ ومَحْكِيِّ الْجُمَلْ[4]

وَالأَكْـثَرُ اللَّهُـمَّ بِالتَّعْـوِيضِ وَشَـذَّ يَا اللَّهُمَّ فِي قَرِيضِ

أحكام تابع المنادى

أولاً: وجوب رفعه: يجب رفعه تبعاً للفظ المنادى وهو تابع «أي، أية، اسـم إشـارة»، مثل: قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ﴾ الانفطار: ٦. ومثل قول الله: ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ... ﴾الفجر:٢٧. ومثل: يا هذا الرّجلُ انطق بالخير. يا هذه المرأةُ اتق الله.

وقد أشار ابن مالك إلى المشروح أعلاه بقوله:

وَأَيُّهَا مَصْحُوبَ أَلْ بَعْدُ صِفَهْ يَلزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَى ذِي المَعْرِفَهْ

وَأَيُّ هَـــذَا أَيُّهَـــا الَّـذِي وَرَد وَوَصْفُ أَيٍّ بِسِوَى هَذَا يُرَد

---

(١) النَّاسُ: عطف بيان للمنادى تبعه في الرفع لفظاً وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(٢) النَّفسُ: عطف بيان للمنادى تبعه في الرفع لفظاً وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(٣) الرجلُ: عطف بيان للمنادى مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(٤) ومثال الجمل المحكية المبدوءة بأل: يا الرجل منطلق أقبل، فيمن اسمه: الرجل منطلق، وجاز الجمع بين يا وأل.

ثانياً: وجوب نصبه تبعاً لمحل المنادى: وهو كل تابع أضيف مجرداً من «أل» سواء أكان التابع نعتاً أو توكيداً أو عطف بيان أو عطف نسق.

كقوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَن تَشَاءُ... ﴾ آل عمران: ٢٦.

النعت: يا عليُّ أبا الحسين، يا بكرُ ذا الفضلِ، يا محمدُ قريبَ عليّ.

التوكيد: يا تلاميذُ كلَّهم أو كلَّكم. يا مصريون كلهم.

عطف البيان: يا رجلُ أبا خليل، يا تاجرُ ضيفَنا، يا معلّمُ أبا المجدِ.

عطف نسق: يا محمدُ وأبا بكرٍ. يا فاطمةُ وأمَّ خالدٍ.

وقد أشار ابن مالك إلى واجب النصب بقوله:

تَابِعَ ذِي الضَّمِّ المُضَافَ دُونَ أَلْ أَلْزِمْهُ نَصْباً كَأَزَيدُ ذَا الحِيَلْ

ثالثاً: وجوب بنائه على الضم من غير تنوين: وذلك إذا كان التابع بدلاً أو معطوفاً مجرداً من «أل» ومجرداً من الإضافة، مثل البدل: يا محمدُ سعيدُ.

ومثل المعطوف: يا محمدُ وأحمدُ.

وقد أشار ابن مالك إلى هذه النقطة، فقال:

وَمَا سِوَاهُ ارْفَعْ أَوِ انْصَبْ وَاجعَلا كَمُسْتَقِلِّ نَسَقاً وبَدَلاَ

رابعاً: جواز الرفع والنصب: يجوز في التابع الوجهان: الرفع تبعاً للفظ، والنصب تبعاً للمحل، وذلك في ثلاثة مواضع:

أ- النعت المضاف المقترن بـ«أل»: ويكون من الصفات المشتقة المضافة إلى معمولها مثل:
يا محمدُ المذاكرُ أو المذاكرَ درسَهُ. يا خليلُ الخادمُ الأمةِ، أو الخادمَ الأمة.
ومثل: يا محمدُ المحمودُ أو المحمودَ خلقُهُ.

ب- التابع المفرد: أي: غير المضاف إذا كان نعتاً، أو بياناً، أو توكيداً:
النعت المفرد مثل: يا محمدُ الكريمُ أو الكريمَ. يا زيدُ الظريفُ أو الظريفَ.
ملاحظة: وظاهر أن المراد من المفرد ليس مضافاً ولا شبيهاً به.
وعطف البيان: يا رجلُ محمدٌ أو محمداً. ويا غلامُ بشرٌ أو بشراً.
والتوكيد اللفظي: يا خالدُ خالدٌ أو خالداً.
والتوكيد المعنوي: يا تميمُ أجمعون أو أجمعين.

ت- عطف النسق المفرد: إذا كان بـ(الألف واللام). مثل: يا محمدُ والنصرُ أو النصرَ.
وكالآية: ﴿... يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ والطَّيرَ...﴾ سبأ: ١٠. أو ﴿الطَّيرُ﴾ في قراءة.
ومثل: يا أحمدُ والقاسمُ أو القاسمَ. ويا عليُّ والضيفُ أو الضيفَ.
وقد أشار ابن مالك إلى المعطوف عطف نسق إذا كان بأل فقال:

وَإِنْ يَكُنْ مَصْحُوبَ أَل مَا نُسِقَا فَفِيهِ وَجْهَانِ، ورَفْعٌ يُنتقى

المطلب الخامس

ترخيم المنادى

تعريف الترخيم اصطلاحاً: هو حذف آخر الاسم على سبيل التخفيف أو التعبب، وذلك في أوضاع:

١) إذا كان مختوماً بتاء التأنيث سواءً أكان عَلماً مثل: يا عائشَ أو عائشُ[١] في ترخيم عائشة أو غير عَلم مثل: يا عالمَ في ترخيم عالمة.

٢) إذا كان علماً مذكراً أو مؤنثاً بشرطين:

الأول: أن يكون زائداً على ثلاثة أحرف نحو: يا جعفَ في ترخيم جعفر، ويا زينَ في ترخيم زينب.

الثاني: أن لا يكون الثالث حرف مدّ نحو: ثمود، سعيدُ، عماد، سعاد.

٣) إذا كان نكرة مقصودة مثل: يا صاحُ، يا صاحِ[٢] في ترخيم صاحبُ، ويا جاري في ترخيم: جاريةُ.

إعراب المرخم:

لإعراب المرمخم لغتان:

١) لغة من لا ينتظر: يُعرب على اعتبار أنه لم يُحذف منه حرف، فيُعامل بما يستحقه من البناء على الضم.

---

(١) عائشَ: منادى مرخم مفرد علم، مبني على الضم المقدر على التاء المحذوفة للترخيم، في محل نصب على لغة من ينتظر.

عائشُ: منادى مرخم مفرد علم مبني على الضم في محل نصب على النداء على لغة من لا ينتظر.

(٢) صاحُ: منادى مرخم مبني على الضم في محل نصب على لغة من لا ينتظر.

صاحِ: منادى مرخم على غير قياس؛ لأنه غير علم مبني على الضم المقدر على الباء المحذوفة للترخيم، في محل نصب على لغة من ينتظر.

نحو: يا حارُ في ترخيم حارث.

حارثُ: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب على النداء.

٢) لغة من ينتظر: وهي أن يبقى آخر المرخم بعد الحذف على ما كان عليه قبل الحذف، من ضمة أو فتحة أو كسرة، ونقدر حركة البناء على الحرف المحذوف.

نحو: يا أحمَ لا تهملْ.

أحمَ: منادى مفرد علم، مبني على الضم المقدر على الدال المحذوفة للترخيم، في محل نصب.

المنادى المختوم بالتاء يصح ترخيمه مطلقاً، سواء أكان:

أ- عَلماً لمؤنث، نحو: يا فاطمُ أو فاطمَ في ترخيم: فاطمةُ.
ب- عَلماً لمذكر، نحو: يا حمزُ في ترخيم: حمزةُ.
ت- نكرة مقصودة، نحو: يا جاري في ترخيم: جاريةُ.

المطلب السادس

الاستغاثة

تعريفها اصطلاحاً: هي نداءُ شخصٍ لإعانةِ غيرِهِ ليُخلِّصهُ من شدَّةٍ، أو ليُساعدهُ على دفعِ مَشَقَّةٍ. نحو: يا لَخالدٍ للمسلمينَ[1]. ويا لَكرامِ النفوسِ لِلضعيفِ.

أركان الاستغاثة:

يتكون أسلوب الاستغاثة من ثلاثة أركان:

أ) أداة النداء، وهي: (يا)، ولا يُستعمل غيرها.
ب) المستغاث به: ويكون مجروراً بلام مفتوحة، ويتعلق الجار والمجرور بفعل الاستغاثة المحذوف أي: أستغيث، أو بـ(يا) التي قامت مقامه.
ت) المستغاث له: ويكون مجروراً بلام مكسورة، نحو:

---

(١) يا: حرف نداء واستغاثة.
لَخالدٍ: اللام: حرف جر مبني على الفتح، خالدٍ: اسم مجرور باللام في محل نصب بفعل محذوف تقديره: أستغيث، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوق تقديره: أستغيث.
لِلمسلمينَ: اللام: حرف جر مبني على الكسر، المسلمين: اسم مجرور باللام وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلق بالفعل المحذوف وتقديره: أستغيث.

يا لَلمؤمنِ لِلضعيفِ، ويتعلق الجار والمجرور بفعل الاستغاثة المحذوف أي: أستغيث، أو بـ(يا) التي قامت مقامه.

- إذا كان المستغاث له ضميراً غير ياء المتكلم فإن لامه تُبنى على الفتح.

نحو: يا للهِ لَنا[1] أو لَكم.

- إذا كان المستغاث به ياء المتكلم وجب كسر اللام التي قبلها فتقول:

يا لِي لِلطلابِ[2].

المطلب السابع

النّـُــــدبــة

تعريفها اصطلاحاً: هي نداء موجَّه للمتفجَّع عليه أو للمتوجَّع منه.

يريدون بالمتفجع عليه مَنْ أصابته المنية، فحمل الناس على إظهار الحزن، وقلة الصبر.

مثل قولك لوالد صديق لك يُدعى «محمداً» بأنه قد مات فيصرخ الوالد قائلا:

وامحمّدَاه لقد كنْتَ عامرَ القلبِ بالإيمان، شديدَ الحرص عل دِينك، بارًّاً بالفقراءِ، مقَنَّعاً بالحياءِ - وامحمداه، واولدَاه!

ويريدون بالمتوجّع منه: الموضع الذي يستقر فيه الألم.

مثل: قولك لمن يضع يده على رأسه لماذا تتألم فيقول:

وارأساه! إنَّ بي ألماً لا أطيقه.

والمنادى في هذه الأساليب يسمى: المندوب، فهو المتفجّع عليه أو المتوجّع منه.

---

(١) يا: حرف نداء واستغاثة.

لله: اللام: حرف جر مبني على الفتح، اللهِ: اسم مجرور باللام في محل نصب بفعل محذوف تقديره: أستغيث، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوق تقديره: أستغيث.

لَنا: اللام: حرف جر مبني على الكسر، نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بالفعل المحذوف وتقديره: أستغيث.

(٢) يا: حرف جر مبني على الفتح.

لِي: اللام حرف جر مبني على الفتح كُسر لمناسبة الياء.

لِلطلابِ: جار ومجرور متعلق بالفعل المحذوف وتقديره: أستغيث.

الغرض من الندبة:

١) إظهار عظمة المندوب، وبيان أهميته.
٢) العجز عن احتمال ما بالإنسان من آلام.

حروف النداء فى أسلوب الندبة:

(أ) حرف «وا»:

وهو حرف أصيل، لأنه مختص بالنُّدبة، لا يدخل على غير المنادى المندوب.

مثل: «واإسلاماه–وامحمداه–وامعتصماه – واظهراه».

(ب) حرف «يا»:

وهو حرف غير أصيل؛ لأنه غير مختص بالنُّدبة، وإنما يدخل على المنادى المندوب وعلى غيره.

واستعمال «يا» هنا قليل، وهو – على قلته – جائز بشرط أمن اللَّبس من خلال وجود القرينة الدالة على أن الأسلوب للندبة.

مثل: رثائك[١] للشهداء فتقول: «يا شهداءَ الأمة أنتم القدوة والمثل». فلا مجال للالتباس هنا؛ لأن المقام مقام رثاء، والمنادى الذي دخلت عليه «يا» ميت.

إعراب أسلوب النُّدبة:

١) يجب بناؤه على الضم إذا كان علماً مفرداً، أو نكرة مقصودة.

مثل: واعمَراهُ[٢]–واإسلامَاه.

٢) ويجب نصبه إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف أو نكرة غير مقصودة.

مثال: المضاف قول الشاعر يرثي عالماً دينياً كبيرا:

وَاخادمَ الدِّين [٣] وَالفُصحى وأهلهما وَحَارِسَ الفقه مِنْ زَيْغٍ وبهتان

---

(١) أي البكاء على الميت وتعداد محاسنه.
(٢) وا عمراه: وا: حرف نداء وندبة. عمرَ: منادى مبني على الضم المقدر على آخره، منع من ظهوره، اشتغال المحل بالفتحة العارضة لمناسبة ألف الندبة، ومثله وا إسلاماه. الألف: للندبة. الهاء: للسكت.

(٣) واخادمَ: وا: حرف نداء وندبة. خادمَ: منادى مندوب مضاف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.
الدين: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ومثل: واناصرَ الأكراد.

مثال الشبيه بالمضاف ما قيل في رثائه: واناشراً رايةَ[1] العرفانِ عاليةً.

ومثال النكرة غير المقصودة مثل قول الشاعر في رثاء الإمام علي ﷺ:

واإمَاماً خاضَ أرْجَاءَ الوغى يصرُعُ الشِّركَ بسيفٍ لا يُفَلُّ

تطبيقات:

(أ) أعرب المنادى في الشواهد والأمثلة الآتية:

١- قول الله: ﴿ يَا مَعْشَرَ الجِنّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ ...﴾ الأنعام: ١٢٨.

معشر: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والمنادى منصوب؛ لأنه مضاف.

الجن: مضاف إليه مجرورو، وعلامة جره الكسرة.

٢- وقول النبي ﷺ: «يا أبَا ذَرٍّ إذَا طَبَختَ مَرَقَةً فَأكثِرْ مَاءَهَا وَتَعَاهَدْ جِيرانَكَ».

أبا: منادى منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، والمنادى منصوب بالإضافة.

ذرٍّ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

٣- قول الشاعر:

أيَا قبرَ مَعنٍ كيْف وَارْيَتَ جَودَهُ وَقَدْ كانَ منهُ البَرُّ والبَحرُ مُترَعا

قبرَ: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٤- يا غافلاً والموتُ يطلُبُه.

غافلًا: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأن المنادى نكرة غير مقصودة.

٥- قوله تعالى: ﴿ ... وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا...﴾ الأعراف:٧٧.

صالحُ : منادى مبني على الضم في محل نصب، والمنادى مبني؛ لأنه علم مفرد.

---

(١) واناشراً رايةَ العرفانِ عاليةً. وا: حرف نداء وندبة. ناشراً: منادى منصوب، لأنه شبيه بالمضاف، حيث جاء بعده ما يتمم معناه.

رايةَ: مفعول به منصوب، لاسم الفاعل: «ناشراً» العامل عمل فعله أي: نشر راية.

٦- قول الشاعر:

يَا هَابِطاً أَرْضَ الجزائرِ مرحباً أَرْضُ الجزائر مَهبِطُ الشّجعَانِ

هابطاً: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة والمنادى معرب؛ لأنه شبيه بالمضاف.

أرضَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مفعول به لاسم الفاعل هابطاً الذي يعمل عمل فعله «هبط».

٧- قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ... ﴾ يوسف: ١١.
أبانا: منادى منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة؛ والمنادى منصوب؛ لأنه مضاف بالضمير «نا» في محل جر مضاف إليه.

٨- قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا المُزَّمِّلُ ﴾ المزمل: ١.
يا: حرف نداء.

أيها: أي: منادى مبني على الضم في محل نصب؛ لأنه نكرة مقصودة والهاء للتنبيه.

المزمل: نعت أو بدل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٩- قول الشاعر:

أيا جامِعَ الدُّنْيا لغيرِ بلاغةٍ لِمَنْ تجمَعُ الدُّنيا وأنتَ تمُوتُ

جامعَ : منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الدنيا: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره للتعذر؛ لأنه اسم مقصور.

١٠- وَاصَخْرَاهْ.

وا: حرف نداء وندبة.

صخراه: منادى مندوب مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالفتحة العارضة لمناسبة ألف الندبة.

الألف: للندبة.

الهاء: للسكت.

١١- اللّهُمَ افتح بيننا وبينهم بالحق.
اللهم: الله منادى مبني على الضم في محل نصب، والميم المشددة المفتوحة عوض عن حرف النداء «يا».

الموضوع	رقم الصفحة
المطلب الأول: الحـــــــال	٣
تعريفه لغة واصطلاحا	٣
أنواع صاحب الحال	٤
العامل في الحال	٥
شروط الحال	٦
إعراب الحال	٦
شرط صاحب الحال	٧
التعريف	٧
التخصيص	٧
التعميم	٨
إذا تقدمت الحال على صاحبها النكرة	٨
أقسام الحال	٨
حال مفردة	٨
حال جملة	٩
شروط الحال الجملة	٩
حال جملة اسمية	١٠
حال جملة فعلية	١١
حال شبه جملة	١١
حال جار ومجرور	١١
حال ظرف	١١
تعدد الحال	١٢
تقديم الحال وتأخيرها	١٢
تطبيقات	١٣
المطلب الثاني: التمـــييز	١٥
تعريفه لغة واصطلاحا	١٥
أقسام التمييز	١٦
أنواع تمييز الذات	١٦
أنواع الاسم المبهم	١٦

الأعداد	١٦
أسماء المقادير	١٧
أشباه المقادير	١٧
حكم تمييز الذات (الملفوظ)	١٨
أنواع تمييز النسبة «الملحوظ»	١٩
محول عن فاعل	١٩
محول عن مفعول	١٩
محول عن مبتدأ	١٩
حكم تمييز النسبة المحول	٢٠
تمييز النسبة غير المحول	٢٠
حكم تمييز النسبة غير المحول	٢١
العامل في التمييز	٢١
تطبيقات	٢١-٢٤
المطلب الثالث: الاســـــتثناء	٢٤
تعريفه	٢٤
أركانه	٢٤
أحكام المستثنى «بـإلا»	٢٥
وجوب نصب المستثنى بعد (إلا)	٢٥
جواز نصب أو إتباع المستثنى بعد «إلا»	٢٥
إعراب المستثنى على حسب موقعه فى الكلام	٢٦
المستثنى بـ«غير – سوى»	٢٧
حكم إعراب (غير – سوى)	٢٧
المستثنى بـ(خلا –عدا – حاشا)	٢٨
حكم المستثنى بعد (خلا– عدا – حاشا)	٢٨
الاستثناء بـ(ليس، لا يكون)	٢٩
تطبيقات	٣٠-٣٢
المطلب الرابع: النـــــــداء	٣٣
تعريفه لغة واصطلاحا	٣٣
حروف النداء	٣٣

أقسام المنادى وأحكامه	٣٤
المنادى المضاف	٣٤
حكم المنادى المضاف	٣٥
المنادى الشبيه بالمضاف	٣٥
حكم المنادى الشبيه بالمضاف	٣٥
المنادى النكرة غير المقصودة	٣٦
حكم المنادى النكرة غير المقصودة	٣٦
المنادى المفرد العلم	٣٧
حكم المنادى المفرد العلم	٣٧
المنادى النكرة المقصودة	٣٨
حكم المنادى النكرة المقصودة	٣٩
نداء ما فيه (أل)	٣٩
أحكام تابع المنادى	٤٠
وجوب رفعه	٤٠
وجوب نصبه	٤١
وجوب ضمه للبناء	٤١
جواز الرفع والنصب	٤١
المطلب الخامس: ترخيم المنادى	٤٢
تعريف الترخيم اصطلاحاً	٤٢
إعراب المرخم	٤٢
المطلب السادس: الاستغاثة	٤٣
تعريف الاستغاثة	٤٣
أركان الاستغاثة	٤٣
المطلب السابع: النّـُــدبــة	٤٤
تعريفها اصطلاحا	٤٤
الغرض من الندبة	٤٥
حروف النداء في أسلوب الندبة	٤٥
إعراب أسلوب النُّدبة	٤٥
تطبيقات	٤٦-٤٧